

يا أهل الجزائر استوصوا باللاجئين الماليين خيرا

للكاتب الأستاذ
عبد الحميد الصرواي حفظه الله



خلال الحرب الصليبية العدوانية التي شنتها فرنسا على الإسلام وأهله في دولة مالي، بتاريخ الرابع من شهر فبراير 2013م بمساهمة من الحكومة الجزائرية التي فتحت مجالها الجوي للطيران الفرنسي ليقصف إخواننا وأهلنا في دولة مالي، إضافة إلى دول الإكواسر العملية التي تسعى لإظهار السمع والطاعة والمساابقة في طاعة أوامر السيد الفرنسي والحفاظ على مكانته وسمعته الطيبة - في نظرهم طبعاً - ضمن الكبار، وأنه الوريث الوحيد للصحراء الكبرى والشمال الإفريقي وذلك حتى لا يسخط عليهم ويزلزل الأرض من تحت أقدامهم .

السيد الفرنسي الذي جاء على وجه الخصوص إلى مالي لمحاربة المجاهدين، المجاهدون الذين يسميهم الغرب والشرق " بالإرهاب " - كبرت كلمة تخرج من أفواههم!! - .

وكذا بدأت فرنسا الصليبية حربها على الإسلام وأهله، وبمساعدة لوجيستية أوروبية و أمريكية ضف إلى ذلك عملائها من بني جلدتنا الذين ارتكسوا في حماة العلمانية وانسلخوا من دين آبائهم وأجدادهم ،الذين كانوا بالأمس القريب شوكة في حلق المستعمر الفرنسي في القارة الإفريقية وهماهي فرنسا اليوم تستعملهم كدرع بشري واد للجندي الأصفر من ضربات المجاهدين .

وعندما اشتدت رحى الحرب بين جند الله عز وجل و جند الكفر الشيطاني أضطر الآلاف من السكان إلى الهجرة خارج البلاد، وشد الرحال إلى البلدان المتاخمة للبؤرة المتوترة في مالي - أزواد - كالجزائر وموريتانيا والنيجر، وسندخل هذا الموضوع من الباب الجزائري دون سواه .

الشعب الجزائري المسلم معروف بالجود والكرم وحسن الضيافة منذ أمد ليس بالقريب، وخاصة أهل الصحراء حيث نرح إليهم الماليون جماعات وفرادى ، نرح إليهم الماليون نساء وشيوخ وأطفالاً هربوا من نيران الحرب المستعرة هناك ،جاء والقصف الفرنسي العشوائي، بلا القصف المقصود الذي طال مدنها وقراها ومداشرهم بدعوى محاربة الإرهاب، مما اضطرتهم إلى الهجرة وترك الديار والأموال والنجاة على الأقل بالأنفس من الهمجية الصليبية الفرنسية، هذه الهمجية التي لا تفرق بين الأخضر واليابس ولا بين المدني والعسكري ولا بين الصغير والكبير .

أقول لكم يا أهل الجزائر الحبيبة إن هؤلاء إخوانكم في الإسلام، وجيرانكم في الديار، لم يجدوا ملاذاً ولا مفراً ولا طريقاً للنجاة إلا عندكم، فلا تخيُّبوا أملهم فيكم وأروا الله من أنفسكم خيراً فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " المسلم أخو المسلم... " وذلك بغض النظر عن اللغة و الجنسية والوطن واللون إذ أن العبرة بالإسلام لا بما عداه ،قال الشاعر :

أبي الإسلام لا أبا لي سواه***إن افتخروا بقيس أو تميم



وقال عليه أفضل الصلاة والسلام في حديث آخر: "ما زال جبريل يوصني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" وهو ما يدل على مكانة الجار في الإسلام هذا ومنذ أيام قلائد جاء في إحدى الصحف الجزائرية العميلة: "أن المتسولين العاليين والسوريين في الجزائر أصبحوا ينافسون المتسولين الجزائريين في الشوارع الجزائرية مما سيؤدي حتما إلى نقص ما يجنيه المتسول الجزائري من هذه الحرفة "....!!!
ألا يكفي أننا ألبنا هؤلاء المهجرين بسبب تقصيرنا في أداء ما أوجبه الله علينا إلى التسول، لكن قبل هذا، ما لذي سيجنيه كاتب هذه السطور من وراء هذا التحريش بين المتسول الجزائري ونظيره العالي والسوري؟؟ وهل هناك أطراف خفية تدفعه إلى ذلك أم هي العمالة الصرفة للوطنية المذمومة؟؟
ألم يعلم كاتب هذه السطور أن الله عز وجل هو الخالق الرازق؟؟ قال تعالى: "إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين" وهل هي محاولة لزرع البلبلة في الشارع الجزائري وتأليب على من اضطروا إلى اللجوء إلى أرض الجزائر هربا من الحروب؟؟ أم أن سيناريو إخوتنا اللاجئين السوريين في العام الماضي سيتكرر اليوم أيضا مع نظرائهم العاليين، في الحقيقة هذا غير مستبعد من جانب الحكومة الجزائرية العميلة، حيث قامت آنذاك بحشد اللاجئين السوريين داخل شبه زنازين في سيدي فرج!!
مما اضطرتهم للهروب منها و المكوث في الساحات العمومية، يُضاف إلى ذلك التضييق عليهم في مدة الإقامة حيث كانت المدة المحددة لإقامتهم شهر غير قابلة للتجديد.

إلى الشعب الجزائري المسلم الأبى، المعتز بدينه وبحضارته الإسلامية العريقة، لا تنسوا الرابطة العميقة التي تجمعكم بإخوانكم الذين اضطرتهم الحرب في مالي إلى النزوح إليكم، أعينوهم بكل ما تستطيعون، ولو بالكلمة الطيبة التي تزرع الفرحة في القلوب المنكسرة، وترسم البسمة على الشفاه البائسة، وتنمي البشاشة على الوجوه الحزينة، و لا تحقرن من الخير والمعروف شيئا، ولو أن تلقوا إخوانكم بكلمة طيبة، ووجوه نيرة غير عابسة، فقد ثبت عن نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال: "والكلمة الطيبة صدقة" وقال صلى الله عليه وسلم: "لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن بوجه طلق."

فهؤلاء إخوانكم، فروا من الجحيم إليكم عساهم أن يجدوا عندكم رحابة وسعة صدر، فاستوصوا بهم خيرا، وفي الأخير أناشدك يا شعب الجزائر المسلم الذي قال فيه الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس رحمه الله ذات يوم:

شعب الجزائر مسلم ***** وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله ***** أو قال مات فقد كذب



أناشدكم أن تقفوا مع إخواننا اللاجئين الماليين هنا في الجزائر ومد يد العون إليهم، والمساهمة منكم في رد كيد المتسلطين الساقطين من النظام العميل وأزلامه عنهم بقدر ما تستطيعون ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، والتنفيس عنهم والتفريح من كرباتهم، فقد ثبت عن نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال : "من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة " وخيرا نسأل الله أن يعينكم و يوفقكم للوقوف بجانب إخوانكم .

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

كتبه أخوكم عبد الحميد الصراوي

رمضان 1434

